

تلك الأيدي
الممسكة بباقة الورد
وكفها ملوثٌ بدماء وردة

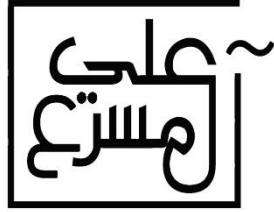


بقايا ورد

حيث تسك مشاعر الحكاية



بقايا
ورد



 ALIALMASRRA

 ALIALMASRRA

تصميم الضلاف

 DESIGN_BOOK



الى

ابي واممي

اللذان رسما كل ملامح هذا الجمال
لتبتسم حروفه شكرا وعرفانا وامنتان

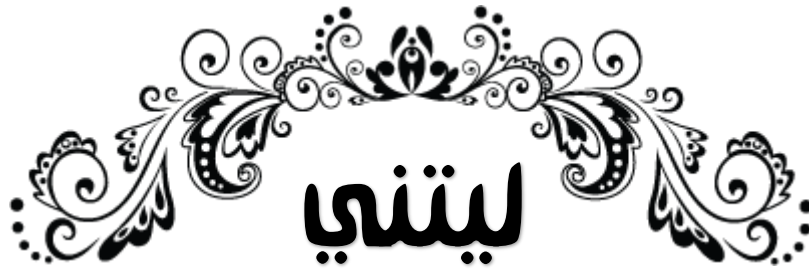




هذه ليست قصة

اورواية

هنا مشاعر الحكاية



(١)

توقف ماجد عن تحريك اصبعه
بقائمة الأسماء بهاتفه
حينما تذكر ذلك الصديق القديم
الذي مر باسمه
لم يكن يربطه به أي شيء بعد ان تخرجا
من الجامعة
سوى تلك الذكريات الجميلة
لقد كان متأكد انه لا يزال يتذكرها
ويشتاق اليها أكثر منه

وبعد ثواني، بل اقل من ذلك
حين ظن ماجد ان مشاعره تجاه صديقه الذي لم
يعد يعني له أي شيء ستبقى معه أكثر من تلك
الثواني

ولكن سرعان ما تبددت تلك الفكرة
من تمريرة سريعة بقائمة الأسماء

لم يتصل ماجدا!
ومر بعد تلك الفكرة سنوات طويلة
نسي فيها صديقة الذي لا يزال بتلك القائمة

بل نسي حتى
كنيته التي كان يدعوه بها "أبو عمر"
ولا يمكن ابدا
لتلك السنين ان تراوغ مشاعر ماجد
لا كثر من ذلك

لتطرق ذلك الهاتف برسالة
كان عنوانها

" وفاة أبو عمر بحادث سيارة "

مات؟!

كانت تلك الحروف الثلاثة
التي اكتفى ماجد بترديدها

جن الحزن مطبقا مخالفة فوق قلب ماجد
أصبح يقلب جنبيه ذات اليمين وذات الشمال
يتعصر الما على رحيل أبو عمر

فتح ماجد هاتفه بسرعه
ليمرر اصبعه حتى وصل لاسم صديقه
نظر الى زر الاتصال
لتعود اليه تلك الفكرة من جديد

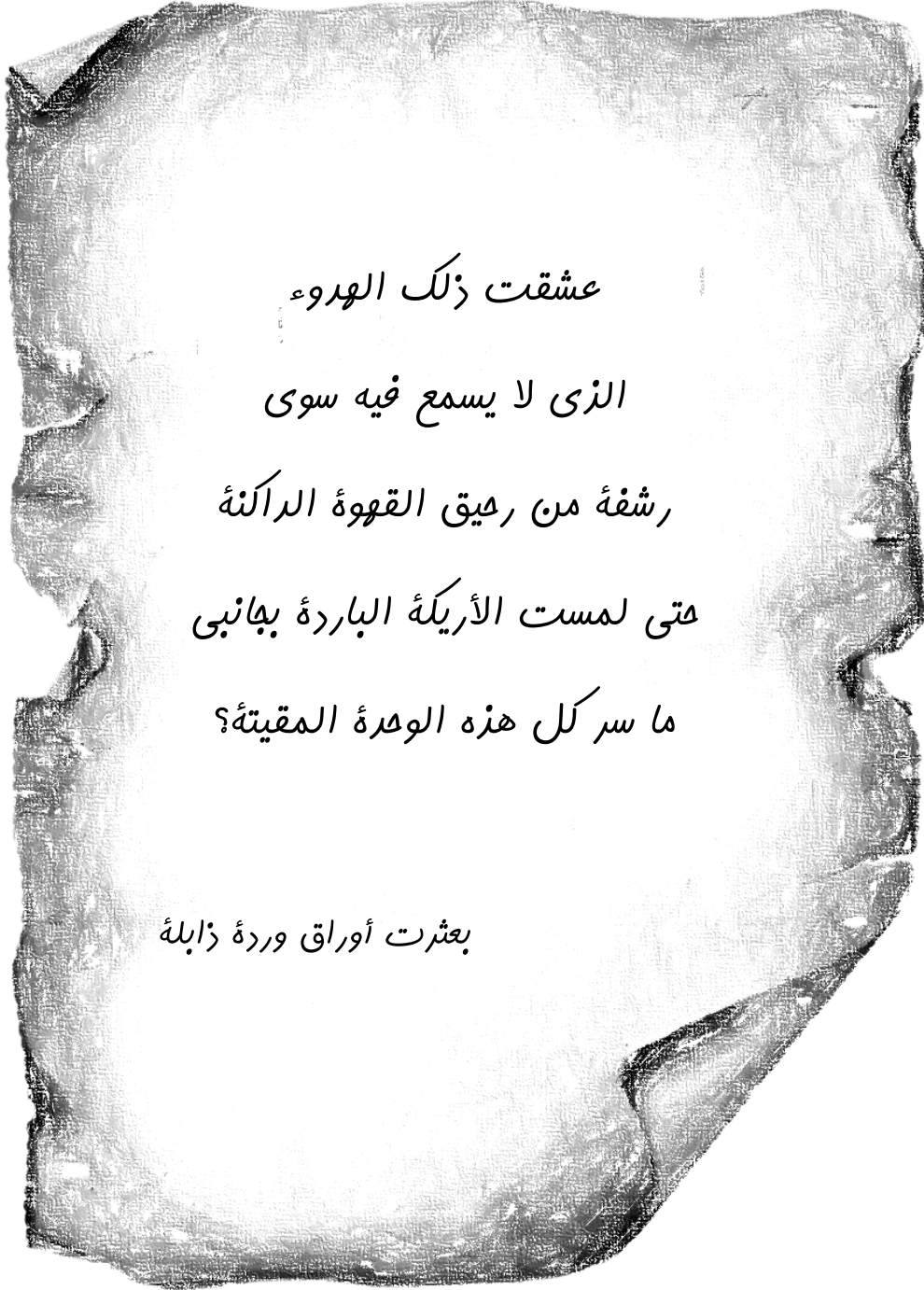
"هُنَاكَ لِحْظَاتٌ فَارِقَةٌ تَأْتِي مَرَّةً وَاحِدَةً
لَتَطْلُبَ مِنَّا أَنْ نُعْبِرَ عَنْهَا بِسَلَامٍ
وَالَا سَتَعُودُ مَنْتَقِمَةً بِأَلْمٍ يَشِلُّ أَرْكَانَ الْجَسَدِ"



وبعد عدة محاولات كرر فيها الامر
ومع كل مرة كان حزنه يزداد أكثر فأكثر

صمت ماجد وصرخت مشاعره
المنتقمة "ليتني فعلتها"

...



عشقت ذلك الهدوء

الذي لا يسمع فيه سوى

رشفة من رقيق القهوة الداكنة

حتى لمست الأريكة الباردة بجانبى

ما سر كل هذه الوحدة المقيتة؟

بعثت أوراق وردة ذابلة



(٢)

وقفت ريم امام مرأتها بالغرفة لتضع قليلا
من الكحل فوق عينيها محدثة نفسها:

- لما كل هذا الضجيج؟!
ليست اول ولا اخر فتاة تتزوج
في هذا المنزل
كل هذا الحفل من اجل خطبة صغيرة!

تغلق ريم قلم الكحل وترمي به في الدرج
بقوة

مر كل شيء سريعا
ماعدا مشاعر ريم التي كانت طوال الوقت

تتردد الى دورة المياه ضنا منها ان ذلك سيختصر
وقت المناسبة

انتهت دفلت الخطوبة
جلس افراد العائلة يتبادلون الحديث بلهفة وشوق
على ابنتهم سارة

التي كانت مبتسمة بخجل العروس مرة
وضاحكة بجنون الابنة والأخت في مرات عدة

وبين فجل وحنون

وقفت سارة امام الجميع
لتنطلق بدموع متحشرة
كانت مختبئة بجفنها طوال الوقت
متحدثة بتكلكل :

- سأفتقدكم جميعا
احبكم وأتمنى ان تعيشوا هذه الفرحة
التي تغمر قلبي الان

ولان للوالدين فضل لا يعدله أي شي

لا يمكنني ان اتجاوزه حتى أستميحهم عذرا

فقلبي الذي انفجر حزنا
كان لأختي ورفيقة غرفتي ريم

التي أحبها أكثر من نفسي
كنت أتمنى ان تتزوج قبلي

حتى اطمئن لفردا قبل فردي
وسعادتها قبل أي شيء اخر

أنتهى كلام سارة
وسط صمت ونظرات الجميع لريم

انفتح معه قلبها الذي انصهر بابه
بنيران الحسد والحقد
نظرت ريم للعيون التي كانت تنتظرها لترد
ولكن ترددها لثواني أفصح بالقليل عن مشاعرها
المتناقضة لابتسامتها الكاذبة

"المشاعر النقية تمرُّ مثل الهواء

البارد الخفيف

تُلامسنا برفق تهمس لقلوبنا بحُب

لنتنهي مُداعبة شفقتنا بابتسامة جميلة "



اكتشفت ريم انها مخطئة خطأ لم يتيقن به
سوى قلبها الذي بدا يدق بالوجع والقهر
على انانيتها

بكت ريم وانطلقت لتحضن اختها
ململة مشاعر سارة بجفونها الباكية التي
لم تستطع ان تتحمل ثقل محبتها

همست سارة بأذن ريم:
- اعرف أنك متضايقه وانا اعذرك

"المشاعر لا تفضل الاعتذار
لا تفضل التقاسم بين الحق والتسامح
تريد ان تبقى مطمئنة طوال الوقت"



تدفع ريم اختها بقوة:

- كفي عن هذا

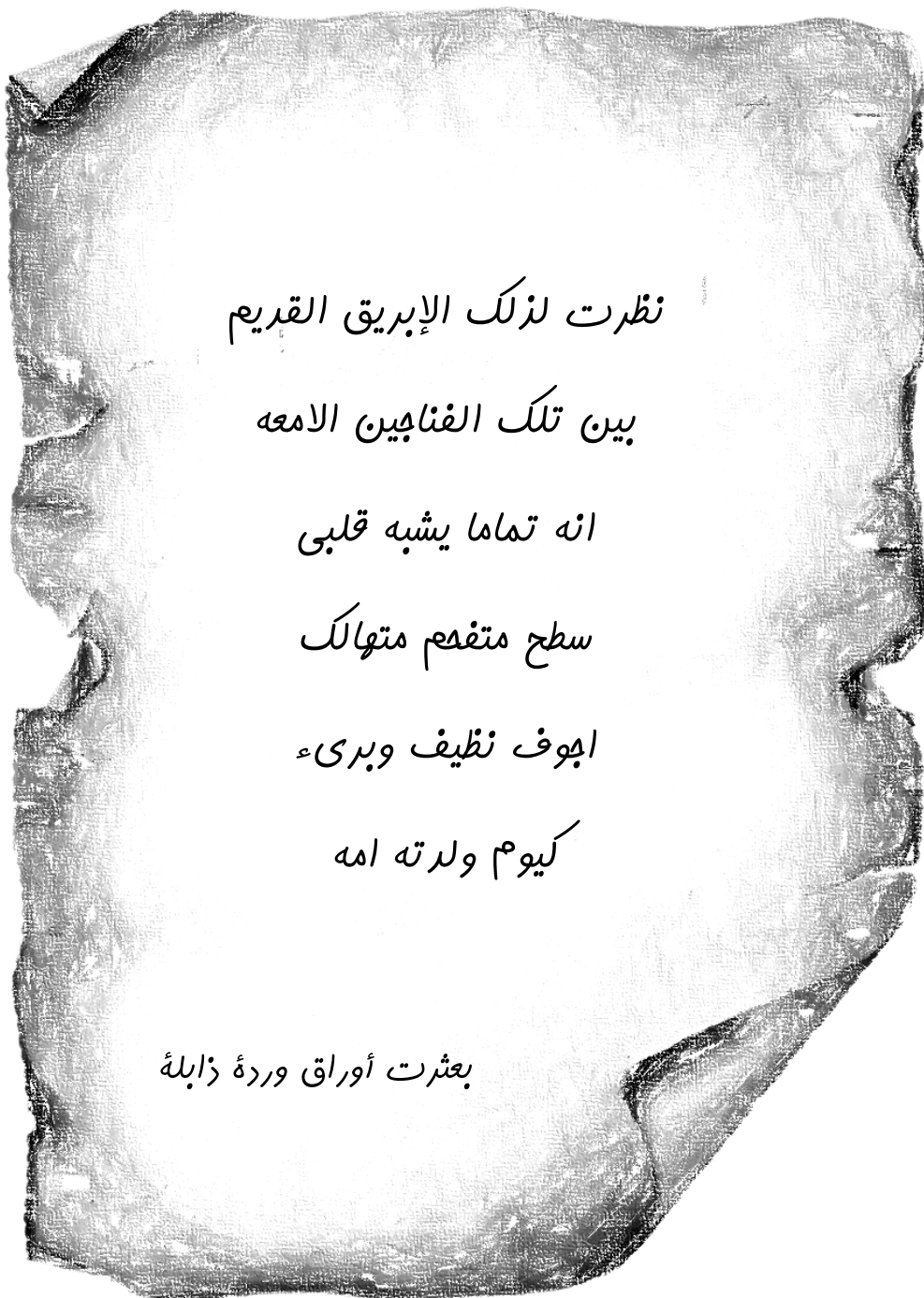
انه يومك انتي افرحي به لوحدك

هكذا اطمأنت

مشاعر ريم المتقووعة حول ذاتها

ومشاعر سارة باعترافها بكل شيء

...



نظرت لذلک الإبريق القديم

بين تلك الفناجين الامعه

انه تماما يشبه قلبي

سطح متفعم متواك

اجوف نظيف وبرىء

كيوم ولدت له امه

بعثرت أوراق وردة ذابلة



(٣)

مرت ثلاث أشهر على اخر لقاء احمد بابيه
بعد ان انتقل لشقة مستقلة برفقة زوجته

ظل احمد يتذكر والده بين الحين والأخر
فلم يكن الوحيد الذي قرر الانتقال
لتلك الشقة

لولا الحاج زوجته المستمر

فكر احمد بزيارة والده
ولكن تلك الأشهر الفاصلة بين اخر زيارة
كانت مصدر قلق له
حتى قاده قلبه المحب لأبيه والخائف من اللوم
المتكرر

الى شراء هدية متواضعة
تعبر عن اسفه بطريقة صامته وغير مربكه
وصل احمد لباب المنزل يحمل بيده عطرا
اشتراها بعجل

"لا يُوجَد فرق بين الهدايا
الزهيدة والباهظة الثمن
سِوى تلك المشاعر الجميلة
التي تُخلقها"



كان والد احمد يجلس بفناء المنزل امام طاولة
دائرية اعتاد ان يجلس بجوارها

دخل احمد لتستقبله نظرات والده خلف النظارات
المربعة لتعقبها ابتسامه مرعبة

تحرك احمد بخطوات خائفة محاولا اشهار الهدية
التي بيده حتى يتفادى لوم والده المعتاد

وصل احمد للطاولة ليضع الهدية بسرعه ثم
يقبل راس والده

وينطلق بالأعذار الواهية
التي كان والده يهز راسه دون تعقيب عليها
وبعد لحظات انتهت اعذار احمد

أشار والده بإصبعه الذي كان ينظر
لابنه طوال الوقت دون مقاطعة:
اذهب وعد لنا ابريقا من الشاي

فزح احمد من كرسيه لينطلق بإعداد الشاي
وهو ينظر لوالده لعله يمسك بالهدية

عاد احمد بالشاي والهدية لا تزال في مكانها

وهيئتها التي وضعها اول مرة

لينطلق احمد بالتودد بعد ان وضع الابريق فوق
الطاولة:

- ما رأيك بالهدية؟
متأكد بانها سوف تعجبك

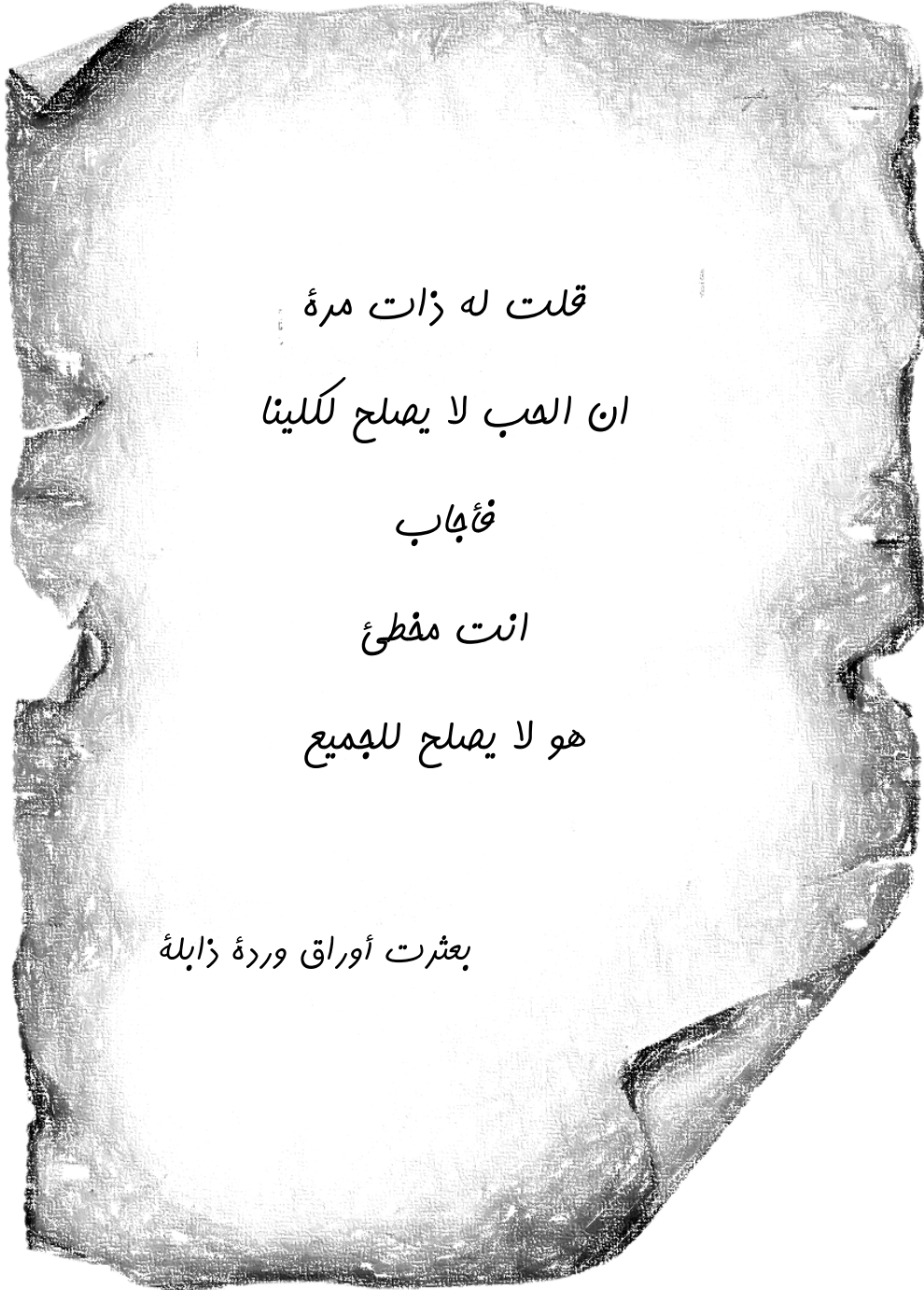
أجاب والده بهدوء وتعجب:
- عن أي هدية تتحدث؟

هم احمد بفتح الهدية بسرعه
ليقاطعه والده بغضب:
- انا لا اقصد هذا

هل تعلم كم مرة فكرت بالاتصال بك
ولكنني لا أحب ان اسبب لكم الازعاج
زيارتك اليوم لا يعادلها أي هدية
تجلبها معك
ولكن

"القلب لا يدق نبضة واحدة فقط
لكي يعيش"

زيارة متكررة خير من ألف هدية



قلت له ذات مرة
ان الحب لا يصلح لكلينا
فأجاب
انت مفضئ
هو لا يصلح للجميع

بعثت أوراق وردة زابلة



(٤)

اشتكت مريم لجارتها فاطمة
عن ابنتها الوحيدة هند
بعد وفاة زوجها بعدة أشهر
أصبحت الطفلة الصغيرة لا تتوقف
عن كسر أواني المطبخ
كان الامر يحدث مرة كل أسبوع حتى
أصبح يحدث كل يومين

كانت تعتقد بان ذلك يحدث بسبب
صغر سنها وعدم قدرتها على اكمال يدها بشكل جيد

وفي كل مرة تتطلق مريم خلف الصوت بغضب
ليستوقفها بكاء الطفلة حين ترى امها الغاضبة
فلا تستطيع مريم ان تقاوم دموع ابنتها الصغيرة
لتدفعها متجاهلة نصف اواني المطبخ المكسورة

حتى جاء ذلك اليوم

الذي دخلت فيه مريم المطبخ
لترى ابنتها ممسكة بصحن خزفي بكلتا يديها

ومن ثم تفلته بتعمد

جن جنون مريم التي لم تعد تعرف

ما لذي يجب عليها فعله

امسكت مريم بيد ابنتها موبخه إياها

وكومة من الأسئلة حول ذلك التصرف

الذي اجابة فيه هند بصمت وتحديق بوجه أمها

ابتسمت جارة مريم لتخبرها بان ذلك التصرف ناجم من

صدمة عصبية اصابت الطفلة

بعد وفاة والدها

"لا أحد يمكنه معرفة ما لذي
سيجنيه الم الفراق
حتى ذلك القلب المتيم بصاحبه"



لتعقب الجارة حديثها
ما رأيك ان تشتري لها قطة صغيرة؟
تملاً قلبها ووقتها وتبعدها عن اواني المطبخ

اعجبت مريم بالفكرة
لتنطلق بشراء قطة صغيرة بيضاء مخططة باللون الرمادي

تعلق قلب هند بتلك القطة الصغير وأصبحت
لا تفارقها ابدا
تلعب معها طوال اليوم حتى تتعب
وتنام بجانبها

لم تتدخل مريم بين حب ابنتها للقطعة المبالغ فيه
وكان جل همها انها سعيدة
قد ابتعدت عن تلك العادة السيئة

مرت ايام وحب هند يتزايد للقطعة
ازداد معه ابتعاد الأم عن ابنتها
المنشغلة بهاتفها طوال الوقت

وفجأة
صرخت هند
صرخة اشد فزعا من تلك الأواني
التي كانت تكسرهما

انطلقت مريم بسرعه
ليقودها الصراخ المستمر لدورة المياه

كانت تلك أطول مسافة تقطعها الأم
رغم انها لم تستغرق ٣٠ ثانية

وطلت الام لتجد ابنتها قد وقعت وسط غسالة الملابس
بعد ان ملأتها بالماء والصابون لتحمم قطنها

كان صراخ هند بسبب دوران محرك الغسالة الذي تسبب بالتواء
يدها

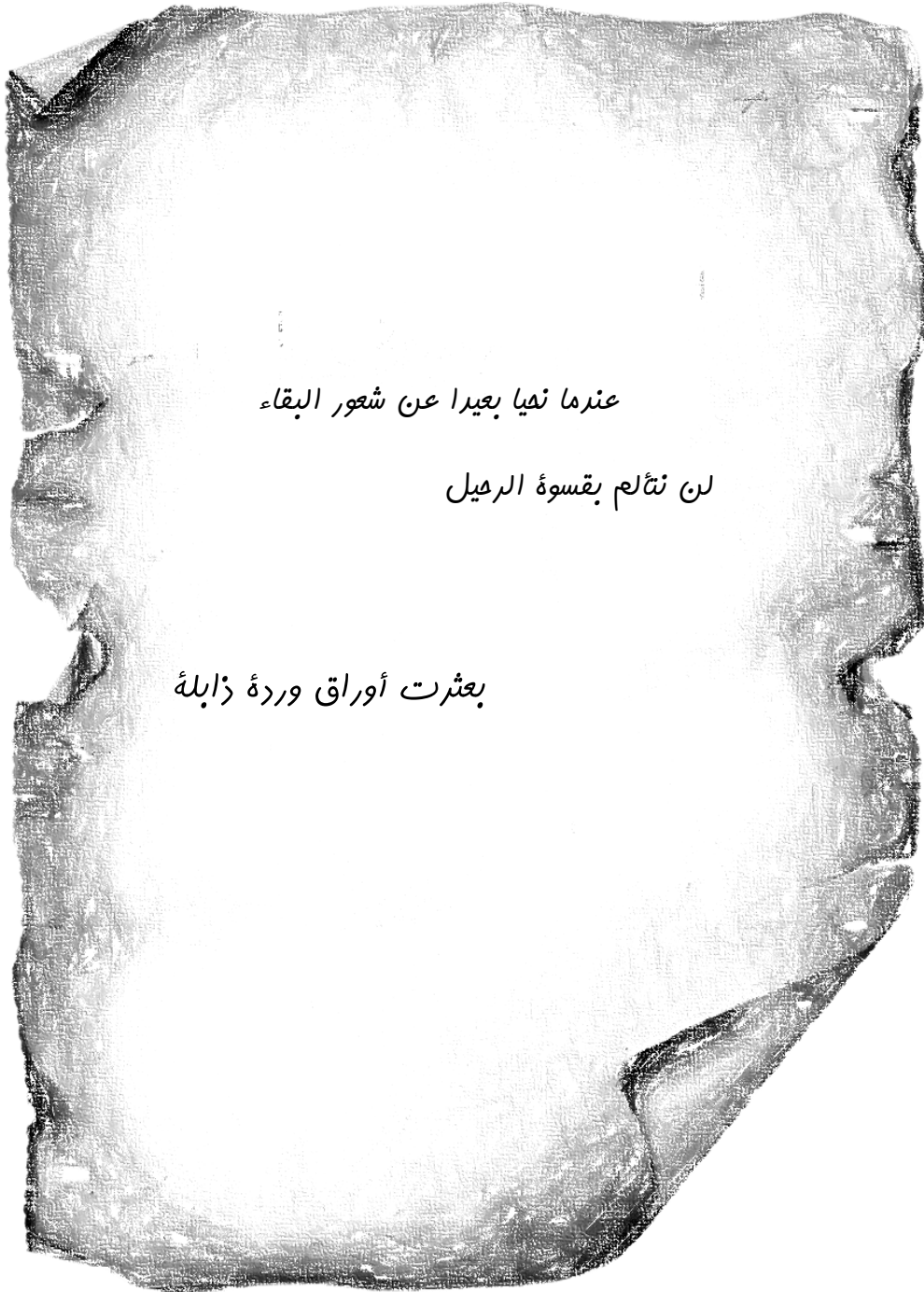
لينتهي بهم الامر بالمستشفى

عادت الأم بابنتها برفقة لفافة بيضاء حول معصم
الطفلة التي لا تتوقف عن البكاء طوال الوقت
وضمير كان يصرخ منذ ان جاءت القطة

" قَدَّ لِي يَدُهُ الْغَارِقَةُ فِي الْحُزْنِ
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنِّي سَأَمْرُقُ ذِرَاعَهُ
بِجُرْعَتِي الزَّائِدَةِ بِالْحُبِّ "

نجته هند . . .

. . . وماتت القطة





(0)

وصل فادي للعاصمة
بعد مسافة طويلة بين المطار
وذلك الفندق

وقف لإكمال بيانات تسجيل الدخول
الأمر لم يمر بسهولة كما يحدث عادة
حينما ابتسمت له موظفة الاستقبال

تنهدت مشاعره لتلك الابتسامة العفوية
انطلقت عينه لتلاحظ تفاصيل ذلك المشهد
الذي مر بسرعه محدثا نفسه:

- متأكد انها كانت تنظر لتاريخ ميلادي بالبطاقة
كان ذلك واضحا من تحديقها المستمر بها

- انها لطيفة معي للغاية!
لا يمكن ان يحدث هذا لجميع نزلاء الفندق

- لقد اغرمت بي
طبعا فانا وسيم واستحق فتاة جميلة مثلها

استمر فادي بتدوين ملاحظاته لتصرفات الفتاة
التي انتهت بمد يدها ببطاقة فادي
وهي مبتسمة مرة أخرى

ابتسامة

اجابة عن كل شكوكه

وهو تقول:

اهلا وسهلا أستاذ فادي

إقامة سعيدة

تشجنت اقدام الشاب

"شعر بتلك الابتسامة وسط صدره
ضيّق يحول دون انفاسه
الم يجرجر سلاسل قلبه
اجنحة طقت بعقله لأبعد من السماء"



التفت الموظفة خلف فادي لترحب بنزيل اخر كان
ينتظر طوال الوقت

لينطلق صاحبنا العاشق بكلمات غير مفهومة
حتى لا يفقد انتباهها

قاطعه الموظف المسؤول عن حمل الحقائق
الذي تحركت خطوات فادي معه وهي راغمه
بل كانت ساكنة لا يدري متى وصلت للغرفة

لم ينم فادي وظل طوال اليوم يحدق بسقف
الغرفة وهو مستلقي على سريره

ليعود لتلك العادة الغريبة بداخله
- ما سبب كل هذه الفوضى؟

- اين انا؟

- ولماذا جئت الى هنا؟

بدأت أفقد قدرتي على التذكر
اشعر بأنني سمحت لذلك الشيء
ان يسرقني

نام فادي

بعد ان

"شرب كاسا من قنينة الحب الاعمى

انه الخمر الذي لا يبيحه أحد

او يسمح بشربه في أي مكان

انها جريمة قتل لا يحاسب عليها

القانون"

...

فزح فادي من نومه بعد
ساعات طويلة
طرق بها المطر نافذة الغرفة

نهض التائه من فراشة ليصرخ بشدة
- يجب ان اتزوجها!!!

امسك ثوبه المنهك الملقى فوق السرير
الذي لم يكن مستعدا لذلك اللقاء الغرامي

لم يكلف نفسه غسل وجهه وتصفيف شعره

او حتى وضع القليل من العطر

انطلق بسرعه حتى كاد ان ينسى الحذاء الذي كان
ينتظره امام الباب

نزل كمن يطلب النجدة

مستخدما السلالم

فلم يستطع ان ينتظر ثواني المصعد الخانقة

وصل لمكتب الاستقبال

لم تكن الفتاة موجودة!

صرخ بوجه الموظف
الذي كان هادئاً ومنشغلاً بهاتفه
- اين ذهبت الموظفة؟!

وبعد لحظات من تضجر فادي من محاولات
الموظف تهدئته
التفت خلف واجهت الفندق الزجاجية
المطلّة على الشارع
كانت الفتاة تقف مبتسمة تحمل مظلة
حمراء مستمتعة بالمطر

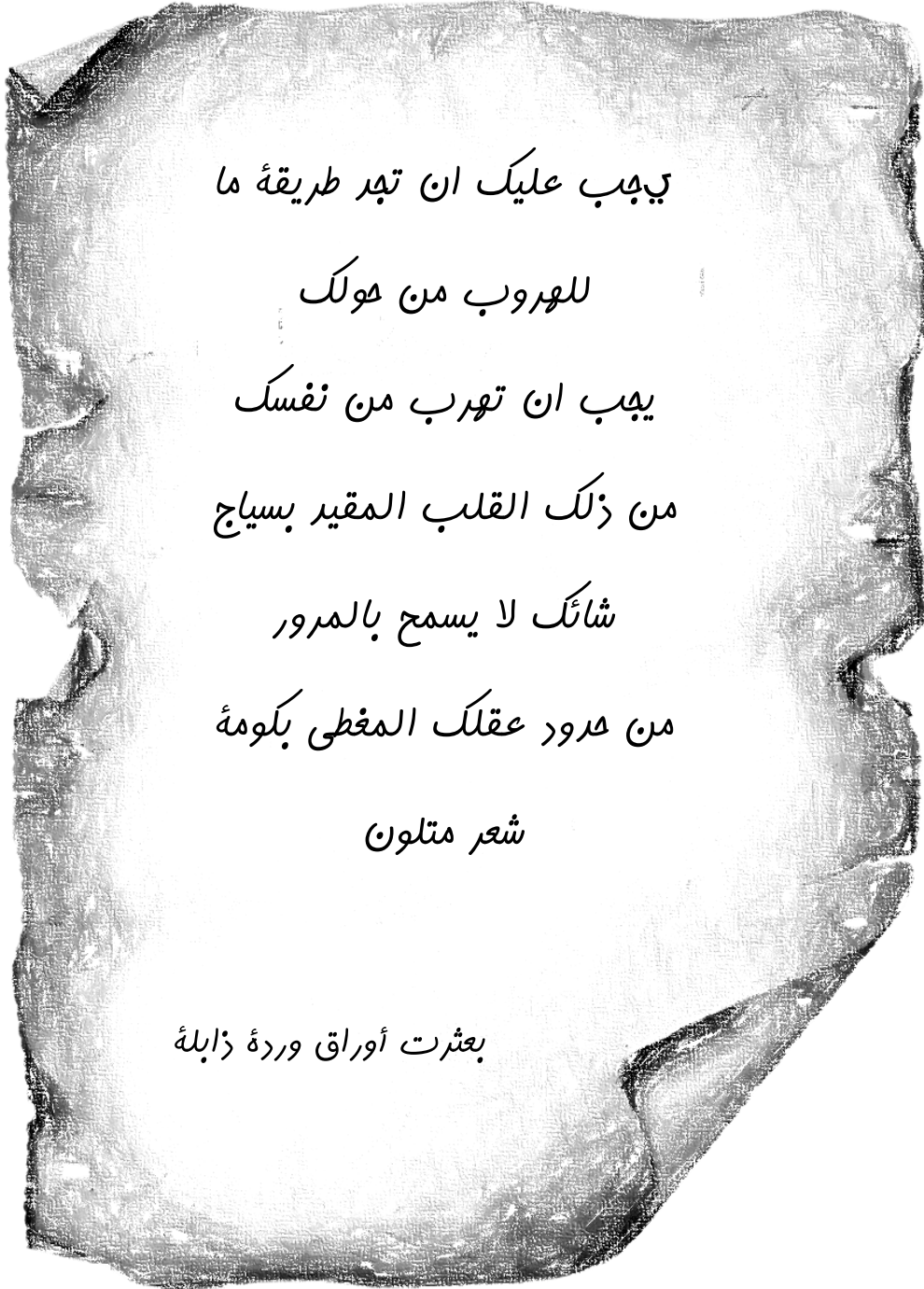
يقترّب فادي ليصرخ بوجهه الفتاه غير مبالي
بزخات المطر : " يجب ان نتزوج " التفت الفتاه
بدهشة لملامح فادي الحزينة و المتعبه
ليكمل :

- انت تحبينني انا متأكد من ذلك
ظلت الفتاه صامته من دون رد تحديق في فادي

فادي. استفز صمت الفتاة فادي فسالها
- اذا لما كل تلك الابتسامات
تقترّب الفتاة مبتسمة من فادي لتشرکه بالمظلة

"ربما يستطيع المطر ان يخفي دموع
مشاعرك المتعبة
التي كانت واضحة منذ اول لقاء لنا
لكني لا أملك المنديل "

تقف سيارة امام الفتاة وفادي لتتحرك الفتاة
باتجاه السيارة قائلة
- عذرا فقد جاء زوجي



يجب عليك ان تجد طريقة ما

للهرب من هوك

يجب ان تهرب من نفسك

من ذلك القلب المقيد بسياج

شائك لا يسمح بالمرور

من حدود عقلك المغطى بكومة

شعر متلون

بعثرت أوراق وردة ذابلة

ايتها

المبتدئة

(٦)

انه اول يوم عمل لروان
وصلت قبل الجميع بحماس وشغف
تجول اقسام الشركة
مبتسمة لكل الذين تقابلهم
وتحاول صنع علاقات جيدة بالمكان

لكن نظام الشركة الذي يفرض تدوير الموظفين
بين اقسام العمل كل اسبوعين
يتطلب وقتا حتى يمكنك فيه ان تصنع علاقات
رائعة وطويلة الأمد كما تريد روان

مر اول أسبوع

كانت الفتاة المتحمسة تصل مبكرا لتسجيل
دخولها بالنظام
برفقة زينب التي تسبق روان بعشر سنوات بالخبرة

كانت روان ودودة جدا لتنطلق بالحديث لزينب

التي بدت غاضبة ومنزعجة بشدة

حاولت روان فهم ذلك الانزعاج
الذي يتكرر كل يوم
بل انها كل ما حاولت الاقتراب من زينب

كانت تنفر منها بكل الطرق
شكت روان بان التصاقها المفرط بزينب قد يكون
السبب في كل ما يحدث

مر أسبوعين
لتفترق روان عن زينب

ولكن اللقاء امام بوابة الشركة
كان يجمعها كل صباح لتسجيل الدخول

اشتكت روان لزميلتها الجديدة خلود
عن سر انزعاج زينب
لتخبرها بانها كانت دائما ما تفوز بجائزة الانضباط
الصباحي لمدة خمس سنوات متتالية

حينما عرفت بان زينب دائما تحب ان تكون اول
من يسجل اسمها كل صباح

قررت روان التي ت حينما صل دائما قبل زينب
ان تقف متظاهرة
بانها منشغله بهاتفها كل صباح

حتى تصل زينب وتسجل اسمها اولاً
ثم تتقدم روان بعدها دون
ان تنتبه زينب وتسجل اسمها

ظلت العلاقة تزداد توترا
حتى علمت روان بان زينب تحاول تشويه سمعتها
بين اقسام الشركة والطعن في ادائها الوظيفي

"لا يمكنك ان تكسب القلوب
بتلك الابتسامة الساحرة
بالنقاء الذي تحمله بداخلك
بالتضحيات التي تقدمها
فهناك من يملك
حقدا اسودا كالشيطان"

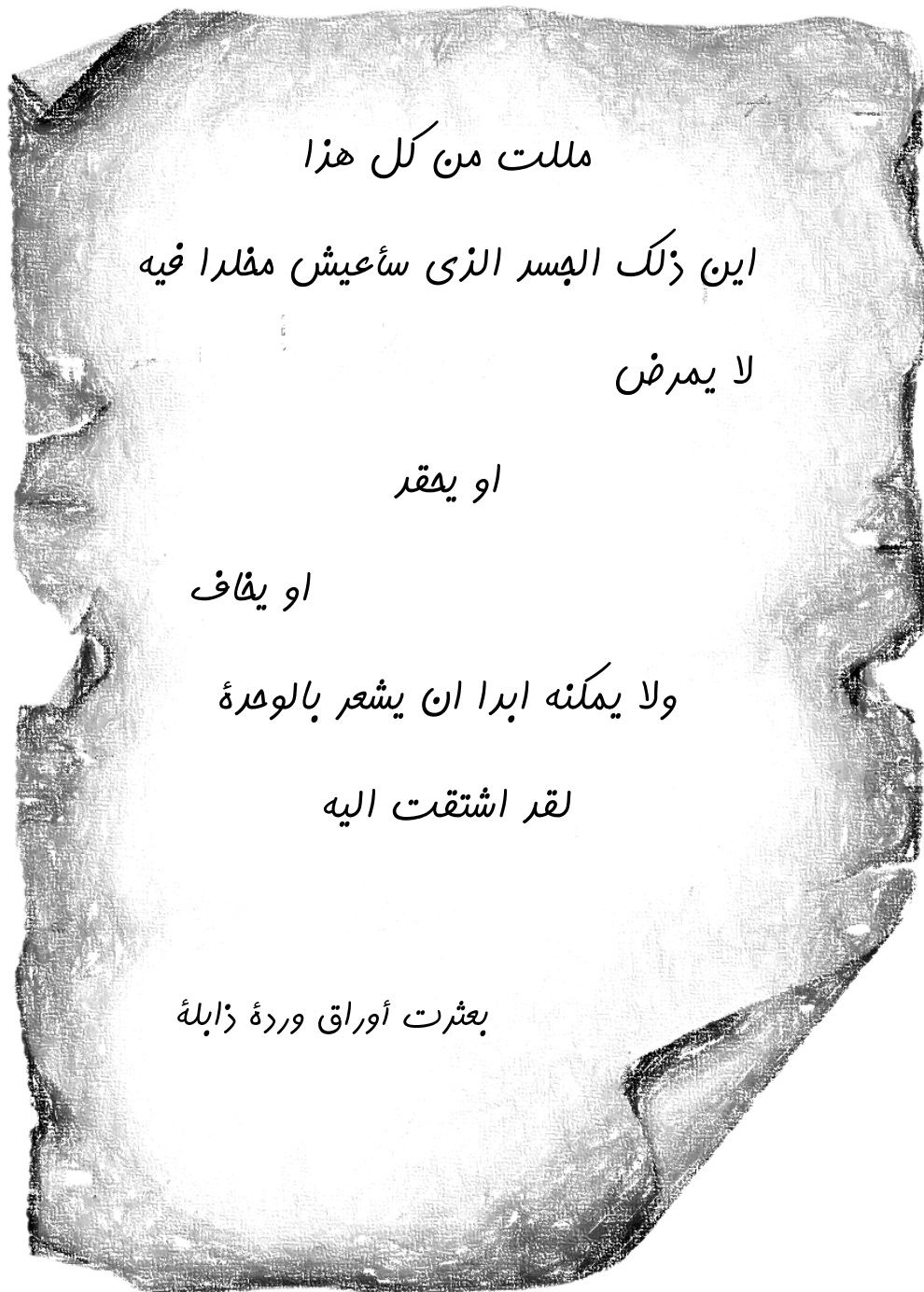


انه الموعد السنوي الذي تحتفل فيه الشركة
لتستعرض إنجازاتها وأهدافها المستقبلية
وتكرم فيه الموظفين المتميزين

وقف مدير الشركة ليعلن الاسم الفائز بجائزة
الانضباط الصباحي وبصوت عالي
- زينب محمد القاسم

وقفت روان برفقة الجميع لتصفق مبتسمة
لزينب

لتنطلق زينب بخطوات متبخثرة مارة بجوار روان
بابتسامة متلونة لتهمس
- انتي بحاجة لسنوات طويلة
حتى يمكنك الفوز عليّ ايتها المبتدئة



مللت من كل هذا

اين ذلك الجسد الذي ساعيش مقلدا فيه

لا يمرض

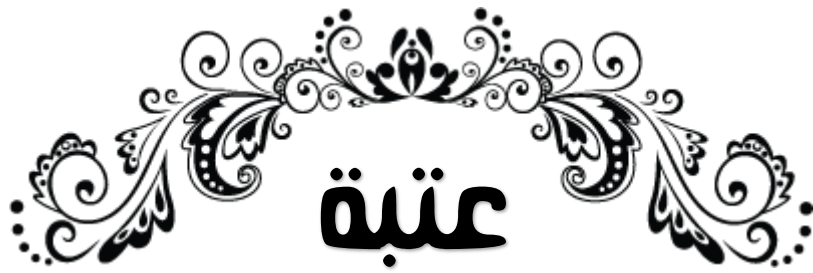
او يعقد

او يفاف

ولا يمكنه ابدان ان يشعر بالوحدة

لقد اشتقت اليه

بعثرت أوراق وردة ذابلة



(٧)

سافر حامد لإكمال دراسته الجامعية
بالمدينة التي تبعد عن قريته ثلاث ساعات
بالسيارة
نخرط الشاب في دراسته ولم يشعر بمرور
ثلاثة أشهر عن لقاء اهله
ولكن الامر كان مختلفا تمام بقلب امه
التي كانت مشغوفة به وتسال عنه بين
الحين والآخر

"عجبا لقلب الأم
لا أحد يعرف الى اين
ستنتهي حدود محبته

صبور

كالبحر الشاسع
الذي يحمل أطنان الحديد

حساس

لا يكاد يطيق حمل مسمار واحد"



قرر والد حامد

ان يجمع افراد العائلة ويزورا ابنهم بالمدينة
وان الرحلة ستنتقل بعد شروق الشمس

وقبل ان يصلوا بساعة اتصل والده

ليخبر ابنه بقدمهم حتى يكون مستعدا
لاستقبالهم

قفز حامد من فوق سريره حين انتهى من
المكالمة

ليقوم بتنظيف الفوضى المتراكمة منذ اول يوم
وصل فيه للشقة

وبعد ساعة كان
فيها شوق الام طاغيا فوق شوق الجميع
وصلت العائلة لشقة حامد

وبين ابتسامة مرحب
وعناق قادم
خرجت الام عن صمتها

لتعلن انها ستبقى بشقة ابنها حتى ينتهي من
دراسته

ابتسم حامد لمشاعر امه التي لم يكن يفهمها
كما يفهمها والده
الذي كان يجالس امه طوال تلك الفترة من
الغياب

صمت الجميع وانطلق والد حامد
محاولة السيطرة على مشاعر الام التي انهمرت
دون توقف على ابنها
الذي قررت ان تبقى معه وتترك بقيت العائلة

- لن نبیت هنا الليلة
سوف نغادر قبل غروب الشمس
فلدينا مشاغل يجب ان ننتهي منها غدا

مر الوقت بسرعه
بين كلمات التشجيع لحامد
وحرص امه التي لا تزال تراه طفلا
لم يتجاوز العاشرة

جاء وقت الوداع
الذي حرص فيه الاب
باتفاق مسبق مع حامد
ان يجعلوا الامر يتم
دون ان تلاحظ امه

كانت الخطة ان يكون الغداء بالحديقة العامة
وان يسبقهم حامد بسيارته الخاصة
ويعود والده ببقية العائلة للقريه
دون أي مشاعر مربكة

عادت العائلة التي لم تنتبه للامر
حتى اختفت جميع الوان المدينة

كان حامد مسرورا بخطة والده
التي ضمننت له قلب امه
مبتسم عائد لشقته

امسك حامد بمقبض الباب

ليقف عند تلك العتبة
التي ظن انها مدخل شقته المعتاد

لتهب عاصفة حزن شديدة
مزلزلة قلب حامد

نظر لبقايا بسكويت اخته فوق الطاولة
وقطع من العاب اخيه الصغير
المقاه امام التلفاز

كوب قهوة والده
بجانب الشرفة

كانت كل تلك الأشياء تتحدث
بداخل حامد دون صمت
تكرر القصص التي كان يرويها أصحابها قبل
لحظات مرة وأصبحت من الماضي

انتهى به الحال
امام المكان الذي جلسته فيه امه
ليشم رائحة عطرها فوق الاريكة
صرخ الطفل بقوة
لتخلط دموعه بعطر امه

لقد كان متيقنا بانه كان يحتضنها

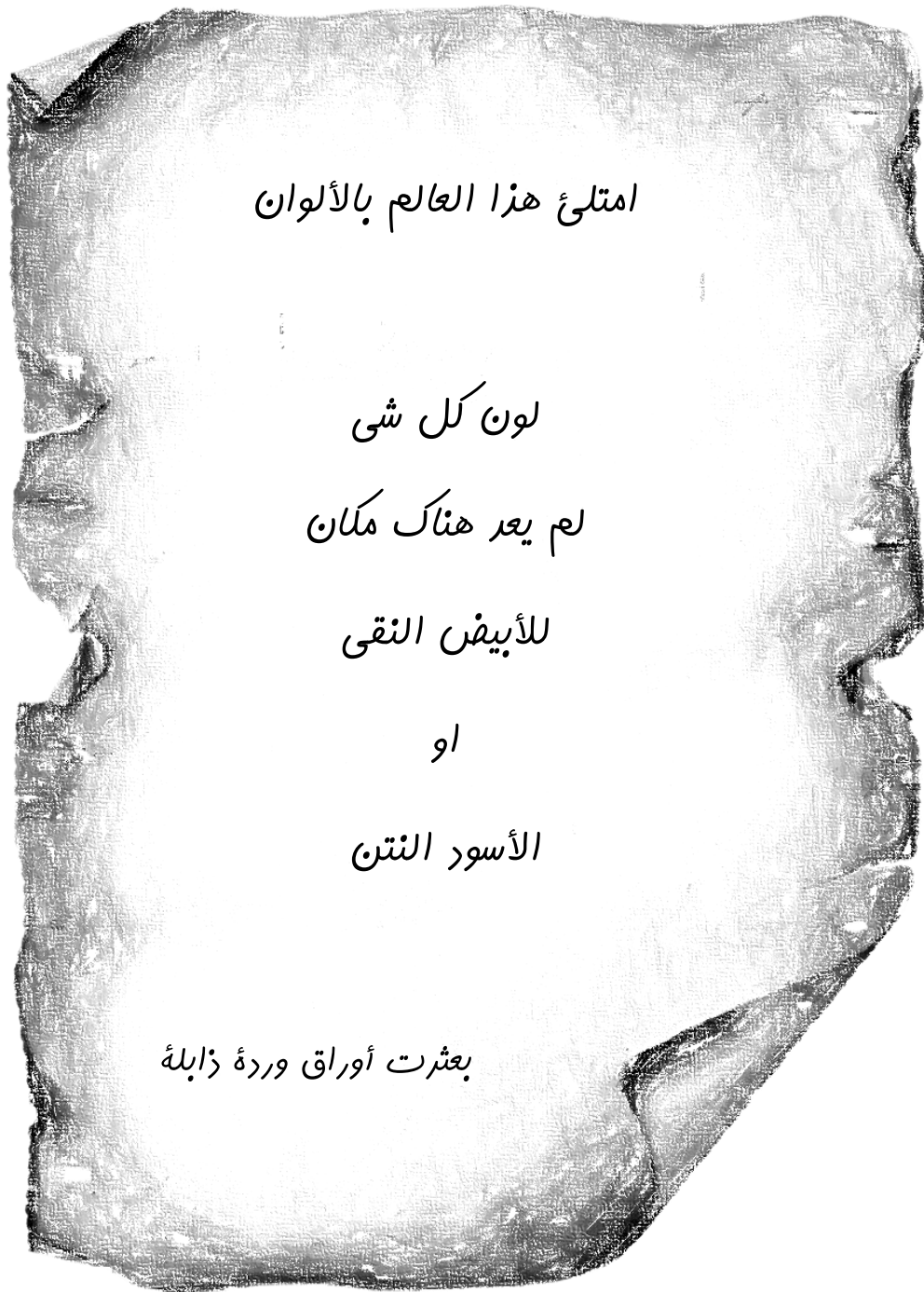
هناك في ذلك المكان
الذي لا يوجد فيه أحد سواه

"لا يعلم ذلك القلب

ان الشوق

يتلون لكنه لا يختفي"







(٨)

تعيش ديمة أجمل ايام حياتها
بشهرها الأول من زواجها بفهد

ماعدا ذلك الخجل المفرط
الذي يخيم فوق ملامحها طوال الوقت
كان ذلك مصدر قلق زوجها الذي
يبادر بكل شي

لكنه كان يجيب نفسه
- انها مجرد فترة بسيطة وتنتهي

وبعد شهر عاد
العروسين من سفرها
للمدينة التي يعمل بها فهد

ليذهبا سويا لشراء ما ينقص شقتهما
الصغيرة

كان فهد يحاول
دفع زوجته لاتخاذ القرارات باختيار الأشياء
المهمة

التي كانت تهز راسها في أي شيء يقترحه
دون أي تعليق
وبعد عدة مرات من المحاولات اليائسة
قرر فهد ان يقوم بشراء الأشياء بنفسه
دون ان يخبر ديمة بذلك

انطلق فهد بخطوات سريعة ممسكا سلة
المشتريات

بينما كانت ديمة تسير بخطوات بطيئة
تتأمل البضائع

غير منتبه للمسافة التي بدأت
تزداد بينها وبين زوجها

تاهت اقدم الاثنين بالمتجر
فهد الذي لا يعرف ما لذي عليه فعله
بتصرفات تلك الزوجة الغريبة

ديمة التي كانت طوال
الوقت مخرسة جميع حواسها

قرر فهد ان يعود الى ديمة
ويمارحها ما سر كل ذلك الخجل المفرط
الذي لا يمكنه ان يتخذ قرارا في أي شيء

انطلق بين اقسام المتجر بسرعه حتى
لمح ديمة واقفة دون حركة

اقترب منها لتنتبه له
بربكة ارجعت خطواتها قليلا للخلف

وقف فهد لينطلق بغضب منتقدا
ديم التي قاطعته قبل ان يكمل اول كلمة
- فهد هل يمكنني شراء شي ما ؟

شل ذلك السؤال حركة فهد

ليسال نفسه

- هل يعقل ان يكون هذا هو سر

صمتها طوال الوقت؟!

إشارة ديمة بإصبعها للرف الذي كان بجانبها

التفت فهد ليكتشف ان زوجته

كانت تشير

نحو علبة بسكويت مملح

لتنطلق بنبرة حزينة

- لقد كان هذا البسكوت أجمل شي اكله
عندما كان عمري ٧ سنوات

امسكت به امي بسرعه عندما
وجدته وسط الأغراض التي احضرها ابي
لتنسسه بالمطبخ
لم اكن اعرف لو لم يخبرني ابي
بذلك

تسللت خلسته
لأتسلق دولاب المطبخ
بحثا عن ذلك البسكوت

تفاجأت بأمي التي كانت تقف خلفي

وانا اقلب بداخل الادراج

لتصفعني بقوة على وجهي
لم ابك حينها، بل ركضت بسرعه لأختبيئ
تحت لحافي

وضعت الوسادة فوق فمي وكنت اصرخ
طوال الليل دون ان يدري أحد

لم أكره ذلك البسكوت
بل كرهت نفسي
التي توقفت عن حب
أي شيء اخر

" الطفولة لا تموت
بل هي الحياة التي نكررها
بحثا عن نتائج مختلفة "



امسك فهد مجموعه من علب البسكوت
ليملئ بها السلة حتى أفرغ كامل الرف

...

هل تذكر حينما قلت لك انني أُفكر بالانتحار؟

لكنني أفاف ان اذهب للنار

لم أكن اعلم حينها انني سأعيش

هذه اللمظة

لأقول لك هذا

تغير كل شيء

لقد عادت تلك الضمكة المبهنونة

بعثت أوراق وردة ذابلة



(٩)

دخل جابر على ابنته فاطمة

ليشير بعصاته بنبرة متعجرفة

- ابنتك يجب ان توافق على رامي
الوظيفة ليست عيبا يمنعه من الزواج

سكتت فاطمة ولم تتفوه بكلمة واحد

أصر جابر على معرفة رد ابنته فاطمة

حتى قطعت وعدا بانها ستجبر ابنتها على
الموافقة بالزواج من ابن خالها

وبعد اشهر تم تحديد موعد زفاف
مها و رامي
تكفل جابر بقيمة المهر
وجميع تكاليف الزفاف

مرت الليلة بسعادة وبهجة
ماعد ام مها
التي كانت مرتبكة وغير مرتاحة

اقتربت الام بضجر
لتدفع ابنتها التي كانت مبتسمة
ترقص وهي ممسكة بباقة الورد
- كفي عن التظاهر بانك سعيدة
كأنك تزوجت فارس احلامك؟

نظرت مها لامها دون ان تغير ملامحها
- لقد تزوجت الرجل الذي عشقته
منذ ان كنا صفار

كان ينبغي ان نتزوج قبل سنوات
لولا استحقارك لرامي وأهله

شكرا لجدي الذي تمكن
من إيقاف كل هذا الهراء

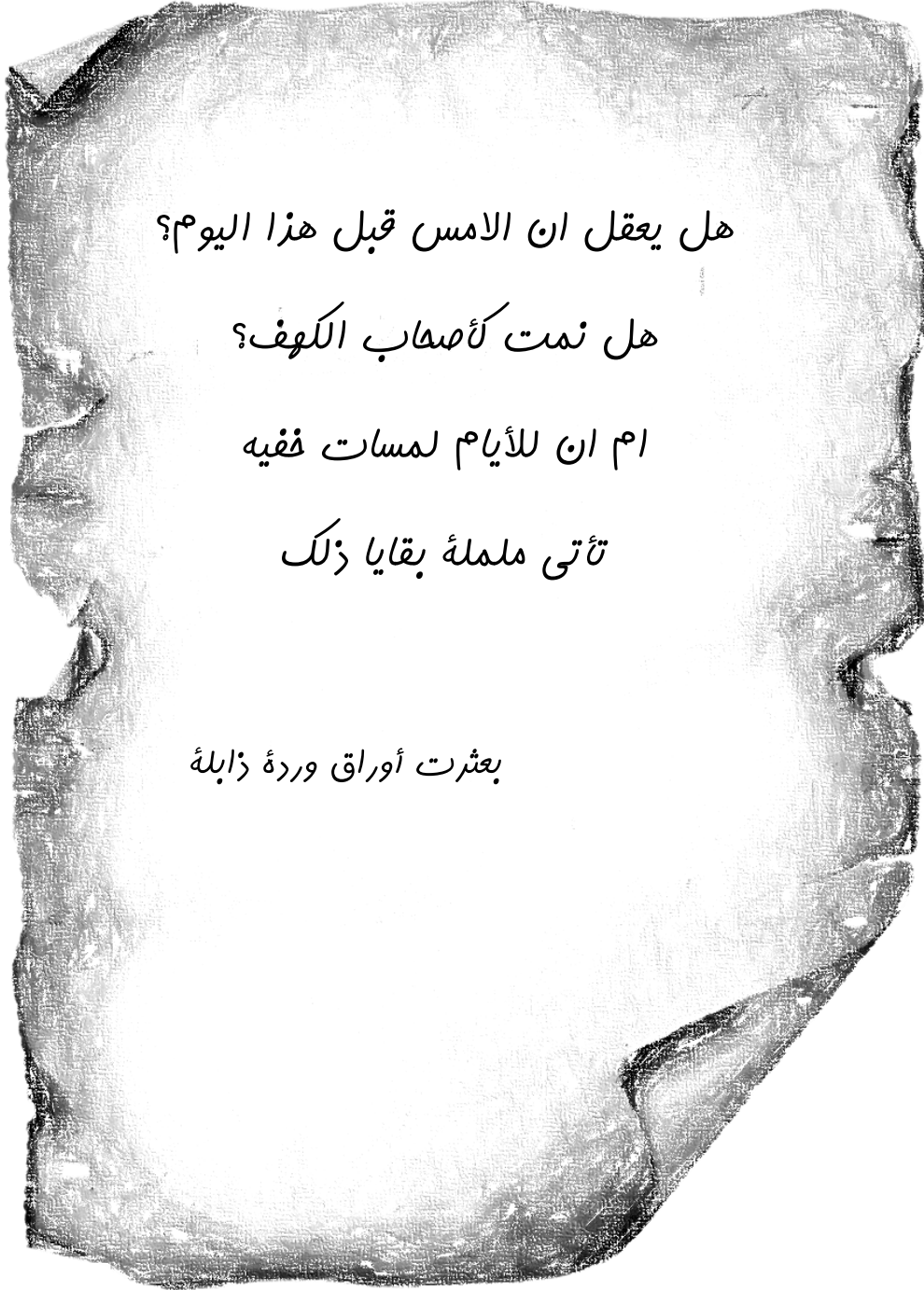
ردت الام وهي مندهشة لتعقبها بدموع متحسرة

- لماذا فعلت هذا بنا يا ابنتي
انت أئمن من ان يتزوجك فقير مثل هذا

صرخت ريم مسمعة جميع من في القاعة

" كفي عن التعامل معي كسلعة
معروضة لمن يدفع أكثر الحب أسمى من
تلك الأموال الزائفة "

تزوجت مها بحبيبها رامي والفضل يعود لذلك
الجد الجميل



هل يعقل ان الامس قبل هذا اليوم؟

هل نمت كأصحاب الكوف؟

ام ان للأيام لمسات ففيه

تأتي مملئة بقايا ذلك

بعثت أوراق وردة ذابلة



(١٠)

كان عمر يعتمد كثيرا على ابنه سامي
ويعوز له الكثير من المهام
وتقتصر مهمات تقريب الأشياء البسيطة
على اخوه الصغير رياض
كان رياض ينتظر ذلك السن الذي علم
فيه والده عمر لقيادة السيارة

فقد كان العذر الوحيد لوالده حينما كان
يطلب منه رياض القيام بمهام سامي

بلغ رياض الخامسة عشر
انه الوقت الذي كان ينتظره منذ سنوات
توجه لغرفة والده لإخباره
بانه قد أصبح رجلا
ويجب ان يتعلم القيادة

نال رياض اشادة والده بكل فخر
لكنه أخبره بانه يجب عليه
ان يذهب مع اخوه ليعلمه القيادة

الامر الذي أصاب رياض بالضجر ليخبر والده
بابتسامة خجولة

- لكنك انت من علم سامي
لماذا لا تعلمني انا أيضا؟

غضب والد رياض حينما لاحظ غيرة الابن الأصغر
التي كانت تشتعل داخل عينيه

- سامي متفرغ تماما لتخرج معه وتتعلم منه
القيادة

واياك ان تفكر بهذا المنطق تجاه اخوك
فهو يحبك كما احبك انا

اخرس كلام الاب رياض
الذي أيقظ بداخله السنة اللهب المتأججة

فقد أصبح العدو

عدويين

سامي وابوه

هذا ما كان يسميهم بداخله

زرع الاب فكرة جديدة بعقل رياض

دون ان يدري

" شعر الابن بان العالم يتآمر عليه

وانه يجب ان يستعد للمواجهة"

وبعد أشهر من تلك الحادثة
التي ضل فيها الابن صامتا وقد بدت تظهر
عليه علامات الانسحاب
من اجتماعات العائلة ووجبات العشاء
بشكل ملحوظ
ليطلب الاب من سامي ان يتقرب أكثر
من اخوه

فكر سامي باصطحاب رياض مع أبناء عمه
لرحلة الصيد
التي كانوا دائما يترددون على منطقة بعيدة
من
المدينة
ركب رياض بجانب اخوه الذي قرر ان يمازحه

بضربة خفيفة على فخذه
ليجن جنونه
ليقفز بمحاولة شرسة بالانتقام برد تلك
الضربة

لم يستغرب سامي من تصرف اخوه الذي
ظل يضحك من سلوكه طوال الطريق

وصل الاخوين برفقة أبناء عمهم لمكان الصيد
بدا سامي يعلم اخوه الأصغر كيف يمسك
بالسلاح
وكيف يضع الرصاص بداخل البندقية

شعر رياض باستحغار اخوه حينما كان يوبخه

عندما يسال عن أي شي
انطلق أبناء عمه الصغار بالضحك على اسئلته
وطريقة امساكه بالسلاح

الذي كان يهددهم بانهم سيطلق عليهم
ان استمرو بالسخرية
وبعد محاولات سامي الفاشلة تعليم اخوه
امساك السلاح
الذي أخبره حينها بان ذراعه ضعيفة لا تقوى على
حمله
ليقرر افراغ البندقية من الرصاص
واعطاءها لرياض

ليحملها معه طوال الرحلة حتى تقوى يده على
حملها

عاد سامي برفقة اخوه الذي يسر خلفه

للمكان الذي يجلس فيه أبناء عمه

الذي كان طوال تلك المسافة

يسخر من رياض

وذراعه التي لا تقوى على حمله

غضب رياض من تصرف سامي

ليشهر البندقية بكل حزم

التي كانت تحمل رصاصة واحد بداخلها

"لماذا لا يوجد أحد يفهمني بهذا العالم

انا لست طفلاً

ولكنني لا اعرف شيئاً بعد

لماذا يشعرني الجميع بأنني عاجز

وضعيف

لماذا أصبحت فجأة مصدر قلق

من حولي

لقد انقسموا

الى مبتسم كاذب لا يريد اخباري بأنني

لا أزال جاهل

او متعجرف صارم يقمعني ويحتقرني

في كل مرة"

تركتم لكم حرية كتابة نهاية ...

...

المقدمة

كان يجب ان اكتب هذه الصفحة
في بداية الكتاب
لكني حرصت ان لا يقرأ هذا أي عابث
يمر بالمكتبة
او تسقط عينه المغرمة بالغلاف الجميل
لقد
بكيت كثيرا وانا اكتب هذه الصفحات
شعرت بأنني انظر اليها واعيش
بداخل تلك الشخصيات
كما يفعل أي كاتب

لكن هذا الكتاب مختلف تماما عن أي رواية
او قصة قصيرة
الذي يبدو حزينا ومؤلما بكل صفحاته
تعمدت تسليط الضوء فوق تلك الزوايا المظلمة
من المشاهد التي نسمعها او نراها بحياتنا
لقد كانت مليئة جدا بالمشاعر الدامية
تجاوزت متعمدا بعض التفاصيل
فلم أستطع تحمل الامر أكثر من ذلك
لأكتفي بنشر هذا
ثم قطعت عهدا على نفسي
باني لن اعود الى هذه الفكرة المجنونة

... تم بحمد الله